جمهورية مصر العربية – وزارة التعليم العالى – الادارة العامة للتمثيل الثقافى

مجلة المعهد المصرى

للدراسات الإسلامية فى مدريد

مدن الأندلس : « قرطبة »

يصدرها المعهد المصرى للدراسات الاسلامية فى مدريد
رئيس التحرير : مدير المعهد

المجلد التاسع والعشرون — مدريد ١٩٩٧

صدر هذا العدد بالتعـاون مع الأكاديمية المـلكية للعلوم والفنون الجميلة والفنون النبيلة لمدينة قرطبة ، ومع المفوضية الاقليمية بقرطبة للمستشارية الثقافية لحكومة الأندلس ، ومع جامعة قرطبة والدكتور رافائيل بنيا ملقيثو.

فهرس القسم العربي

صفحة

الدكتور سليمان العطار

مقدمة ١

الأبحاث والنصوص

الدكتور السيد عبد العزيز سالم

قرطبة حاضرة الخلافة فى الأندلس ٩

الدكتور احمد مختار العبادى

شخصية عبد الرحمن الأول الأموى ، الملقب بالداخل وصقر قريش ٢٣

الدكتور محمد أحمد الشافعى

الكناشة الأندلسية ٢٧

الدكتور سليمان العطار

دراسة فى نشأة الموشحات الأندلسية ٤٧

الدكتورة سحر السيد عبد العزيز سالم

بنو أبى عبدة : «الأصول الأسرية الاولى لبنى جهور اصحاب قرطبة فى عصر دويلات الطوائف» ٢٩٧

الكنـاشـة الأنـدلسية

تـقـديـم

نشرت مكتبـة الخانجى بالقـاهرة سنة ١٩٨٥ الطبعة الأولى للقسم الأول من «كنـاشة النوادر» للمرحوم الشيخ عبد السلام هارون . وتضم خمسة بحـوث للمؤلف نشرها فى مجلة مجمع اللغـة العربية منذ الجزء ٤٣ من مجلة المجمـع بتاريخ جمادى الآخرة ١٣٩٩ (مايو سنة ١٩٧٩) وتابع نشرها منذ ذلك التاريخ الى أن نشر المبحث الخامس منها فى ٢٦ من جمادى الاولى سنة ١٤٠٤ هـ/من فبراير سنة ١٩٨٤ .

وقد لاحظت أن نوادر كناشته أو مذكراته قد غلبت عليها المشرقية حتى كادت تخلو مما يمس الانـدلس أو ينتمى اليهـا من نوادر التراث فظهر لى أن أحـاول المحاكاة لا المباراة لأصل ما سبق الشيخ اليه بمعارضة أندلسية لكناشته .

فقيدت ما قـابلنى من شوارد حسبتها تنتهى الى بعض غرضه مما قيـده كما عرضت للتعليق على بعض ما حكاه وأورده .

ومن تقييداتى :

الأنمـوذج أو « المـاكيت »

فى كتاب تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار جـ ٢ ص ١٨٣ : ١٨٥ يصف ابن بطوطة رحلته الى الأنـدلس فيقول : «فوصلت الى بـلاد الاندلس ... وأول بلـد شاهدته من البلاد الاندلسية جبـل الفتح « ... واستطرد ابن جزى — كاتب رحلة ابن بطوطة — فى الحديث عن هذا الجبل فقال : « وبه نزل طارق بن زياد مولى موسى بن نصير عند جوازه فنسب اليه فيقال له جبل طارق وجبل الفتح لأن مبدأه كان منه » وأن السلطان أبو عنان فارسى المرينى المتوفى ٧٥٩ هـ والذى حكم المغرب تسعة أعوام وتسعة أشهر قبل أن يموت مخنوقا على يد وزيره الحسن ابن عمر الفودوى قد « بلـغ من اهتمامه بأمور الجبل أن أمر ببناء شكـل يشبه

شكل الجبل المذكور فمثل فيه أشكـال أسواره وأبراجه وحصنه وأبوابـه ودار صنعته ومساجده ومخازن عدده وأهرية زرعه وصورة الجبل وما اتصل به من التربة الحمراء فصنع ذلك بالمشور السعيد فكان شكلا عجيبا أتقنه الصناع اتقانا يعرف قدره من شاهد الجبل وشاهد هذا المثال وما ذلك الا لتشوقه الى استطلاع أحواله وتهممه بتحصينه واعداده » .

وهذا يدل على أن العرب عرفوا النمـاذج أو « الماكيتات » واستفـادوا منها فى أغراض حربية ومدنية على السواء منذ ذلك التاريخ .

الاستشفاء بالميـاه المعدنية :

تقـابلنا فى المصادر الاندلسية أخبـار كثيرة حول معرفة الاندلسيين لفوائـد الاستشفاء بالمياه المعدنية ، من ذلك ما جاء فى « الروض المعطار فى خبر الأقطار » للحميرى ص ٧٩ ، ٨٠ فى معرض حديثه عن مدينة بجانة بالاندلس أن « بشرقى بجانة على ثلاثة أميال جبل شامخ فيه معادن غريبة وفيه الحمة العجيبة الشأن ليس لها نظير فى الاندلس فى طيب مائها وعذوبته وصفائه ولدونته ونفعه وعموم بركتـه يقصدها أهل الأسقـام والعاهات من جميع النواحى فلا يكـاد يخطئهم نفعهـا ، ... واتخذوا على ذلك المـاء قرية كثيرة الزيتـون والاشجار وضروب الثمار .. تعرف بقرية الحمة .. وبجوفى مدينة بجانة حمة أخرى أغزر من الحمة الاولى الا أن الاولى أنجع فى الأسقـام وأصلح للأبـدان ، وهم يزعمون أن جرية الأولى على الكبريت وجرية هذه على النحـاس .. (ولذا) يرحـل اليها أهل المرية فى فصل الربيـع بنسائهم وأولادهم باحتفال فى المطـاعم والمشارب والتوسع فى الانفاق ، فربما بلغ المسكن فى الشهر بها ثلاثة دنانير مرابطة وأقل وأكثر» ويمكننا أن نقدر – على سبيل التقريب – مدى الاقبـال على تلك الحمة حين نطالع زجلا لابن قزمان – أورده ابن سعيد الاندلسى فى كتـابه « المغرب فى حلى المغرب » ج ١ ص ١٧٣ – يقول فيه أنه استأجر دارا بربع دينار .

وكن اكـريت دويـرة من انسان
بـربـاعى سكـنت فيـه زمـان

ولا عجب فى ذلك فقد جمعت بين كونها متنزها ومتفرجا ـ كما أشار الحميرى ـ وبين كونها منتجعا ومستشفى للكـثير من الاسقام والعـاهات ففى « المعجم فى أصحاب القاضى الصدفى » لابن الأبار ص ٢٦٥ أن عبد الحق بن غالب ... لقى أبا على الغسانى « بغرناطة ناهضا الى حمة المرية للتداوى بمائها من علته الفالجية فى ذى قعدة سنة خمس وتسعين وأربعمائة فاستجازه وسمع منه ألفاظا فى اللغة

والأدب » وبالاضافة الى كونهم اتخذوا على تلك العيون ضروب الاشجار والأثمار فقد قسموها الى بيوت لاستحمام الرجال وبيوت لاستحمام النساء وهو ما ذكره ابن بطوطة « تحفة النظار » جـ ٢ ص ١٨٧ . اذ يصف رحلته بعد أن غادر مدينة بلش بقوله « ثم سفرنا منها الى الحمة وهى بلدة صغيرة .. وبها العين الحارة على ضفة واديها وبينها وبين البلد ميل أو نحوه وهنالك بيت لاستحمام الرجال وبيت لاستحمام النساء » .

أما وصف تلك الحمات فلم يقابلنا فى غير أبيات لابن زيدون ص ١٢٢ ق (٥٤) من ديوانه يصف حمة فى احدى جنات المعتمد ابن عباد بقوله :

جاورت حمـة مشيدة المبـنى لبـرق الرخـام فيـه وميـض
مـرمـر أوقـد الفرنـد عليـه سلسل بحـره الـزلال يفيـض
وسطهـا دميـة بروق اجتـلاء الكـل منهـا ويفتن التـبعيض

جنـازة موسيقى :

كانت وقعة قنيتس المشتهرة فى ١٣ ربيع الاول سنة ٤٠٠ هـ ، وكانت الغلبة فيها لسليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر على أمير قرطبة محمد بن هشام بن عبد الجبار الملقب بالمهدى القائم على الدولة العامرية .

وفى المجلد الاول من القسم الاول من الذخيرة ص ٤٤ أن تلك الوقعة قـد « أصيب فيها زربوط الطنبورى ، وأقام الطنبوريون أصحابه عليه مأتما مشهودا بعد الحادثة » .

وهو خبر طريف يظهر أن الوشائج المهنية قد قويت أسبابها وتعددت مظاهرها وهو ما لا يحدث عادة الا اذا كان أهل مهنة ما قد بلغوا من الكثرة وعلو المنزلة فى المجتمع مبلغا عظيما .

كـروية الأرض :

وفى تاريخ الاندلس الجزء الثانى الترجمة (١٤١٨) يترجم ابن الفرضى لمسلم ابن أحمد بن أبى عبيدة الليثى المتوفى ٢٩٥ هـ والمعروف بصاحب القبلة . من أهل قرطبة فيقول :

« قال أحمد بن عبد البر (أنه كان) عالمـا بالحساب والنجوم ، وكان مولعا بالتشريق فى قبلته .. فلذلك كان يقال له صاحب القبلة « ثم يسند ابن الفرضى الى أحمد بن محمد بن عبد ربه قوله فى أبى عبيدة صاحب القبلة :

أبـا عبيـدة ما السائـل عن خبـر تحكيـه الا سـواء والـذى سـألا
أبيـت الا شذوذا عـن جمـاعتنـا ولم تصب رأى من أرجى ولا اعتزلا
وقـلت ان جميـع الخـلق فى فلـك بهـم يحيط وفيـهم يـقسم الأجـلا
والارض كوريـة حف السماء بهـا فوقـا وتحتـا وصارت نقطة مثـلا
صيف الجنوب شتـاء للشمال بهـا قـد صـار بينهمـا هـذا وذا دولا
فمـا لكـانون فى صنعـا وقرطبـة فـردا وأيلـول يذكى فيهـا السؤلا
هـذا الدليـل ولا قول عـززت بـه من القوانين يجرى القول والعمـلا
كمـا استمر ابن موسى فى غوايتـه فوعـر السهـل حتى خلتـه جبـلا
أبلـغ معـاوية المـصغى لقـولهمـا أنى كفـرت بمـا قـالا ومـا فعـلا

ولا يغيب عن الاذهان موقف الحضارة الاوربية من جاليليو منذ حوالى ٣٦٠ عامـا حين جهر بـالقول بكروية الأرض ونفى عنهـا الثبوت بينـا كان القول بكروية الارض ودورانها ميدانا للهذر والمازحة بين شعراء الاندلس منذ القرن الثالث الهجرى .

المحميـات :

اذا كانت الحضارات المعاصرة قد أولت الحيوات الطبيعية النادرة بحرية وبرية اهتماما ظاهرا خيفة انقراضها أو رغبة فى تكثير قليلها بما شاعت تسميته بالمحميات الطبيعية ، فان العرب قد سبقت الى ذلك منـذ العصر الجاهلى . فمن ذلك ما ذاع عن الاصل فى تسمية شقيقة النعمان والتى جاء فى معجم الفولكور للدكتور عبد الحميد يونس ص ١٥٤ أنها «زهرة حمراء فى لون الدم .. تتفتح فى النهار وتغمض فى الليل وتستدير نحو الشمس» يذكر القزوينى فى (« عجائب المخلوقات » انها تسمى أيضا « خد العذراء وبالفارسية « لا لا ») وثمة حكاية شعبية تقول ان النعمان بن المنذر قال حين مر بحيز تغطية شقائق النعمان ان كل من يقطف شقيقة ينزع كتفه » وفى « المعارف » لان قتيبة ص ٦١٠ « شقائق النعمان منسوبة الى : النعمان بن المنذر وكان خرج الى « الظهر » (*) وقد اعتم نبته بين أحمر وأخضر وأصفـر ، واذا فيـه من هذه الشقـائق شىء كثـير ، فقـال : ما أحسنها ! احموها ، فسميت : شقائق النعمـان » وفى « الذخيرة فى محـاسن أهل الجزيرة » القسم الثـانى / المجلد الاول ص ٢٠١ يودر ابن بسام أبيـاتا للأديب أبى الحسن ابن الاستجى يمدح بها المعتضد اسماعيل بن عباد ، ويصف الشقائق فيقول :

(*) الظهر – موضع (معجم البلدان) .

ان الشقائق من حمر الخدود قد اشـ ـتقت ومسودهـا من حـالك اللمم
كـأنهـا فى المـروج الخضر آنـيـة حمر قد اضطربت من قـانىء الأدم
يا ابن الذى قد حماهـا فى منـابتها فلـم تـزل فى حمى منـه وفى حـرم
معروفـة بـاسمـه فى كـل مطلـع محفوظـة المنـتمى مرعيـة الـذمم
جدد لهـا من وكيد العهد حرمتهـا وصل لهـا محدث الاكـرام بالكـرم

ويعقب ابن بسام بقوله : «أشار الى أن جده كان النعمان (بن المنذر ابن ماء السماء) الذى نسب اليه الشقائق» .

التـزلق على المـاء :

وفى ديوان الصيب والجهام والماضى والكهام ص ٣٣٦ أبيات للسان الدين بن الخطيب (ت ٧٧٦ هـ) يصف ما أعجبه من «بحرى يتـلاعب على شريط صاعدا ونازلا فى الفضاء ، مما قضى منه العجب :

وبحـرى تـلاعب فى شريـط وحى الفعـل متصل الصموت
تدلى وارتقى وسمـا وأهـوى فأعجب فى التمـاسك والثبوت
فقلنـا : ان يكن بشرا سويـا ففيـه غريـزة من عنكبـوت

وهذه رياضة بحرية كنـا نحسبها من مبتكرات الحضارة الأوربية المعاصرة لكن أبيات ابن الخطيب أثبتت أن الاندلسيين عرفوها من قديم .

بـابـا نويـل :

دأب الاندلسيون على الاحتفـال بعيد رأس السنة الميـلادية – وعيد النوروز معا أول يناير من كل عام وكانوا يسمونه عيد ينير ويطلقون على ليلة العيد ليلة ينير ، وقد تعددت مظـاهر احتفـالهم بين خروج للمتنزهات والفرج وتنـاول لأكلات ارتبطت عندهم بالاعياد كالمجبنات والاسفنج وبين صناعة لدائن العجين ولكن ابن الخطيب فى «الصيب والجهام» ص ٣٥٧ يقودنا الى أن نحدس مظهرا آخر من مظاهر الاحتفال بليلة ينير هو عجوز ينير التى نظنها الصورة الاولى التى تحولت بعد ذلك الى ما يطلق عليه الأوربيون بابا نويل ففى أبيات يرد بها ابن الخطيب على من كتب اليه كتابا فى غاية البرد :

«وان تـشـوفـت الـى زوجـة ثـانـيـة حـسـبـك مـن زوج
عجـوز يـنـيـر بهـا تجتـزى تـأتـيـك لـلأريـاح فـى فـوج
تضحـك لحبـيبـك لهـا رعـدة ضحك الحصا فى مطرح المـرج»

فهو لا يراه أهلا للزواج مرة ثانية الا أن يتزوج عجوز ينير ، وقد أرعدتها الشيخوخة حتى ان رعدتها يسمع لها صليل كصوت الحصا على شاطىء البحر اذ يدفعه الموج ويتلاعب به حال علوه وهبوطه .

وتصوير العجوز على تلك الهيئة التى تشبه هيئة بابا نويل ونسبتها الى ينير لا يبعدان ما ذهبنا اليه .

طبيبات الأندلس :

فى كتاب طوق الحمامة لابن حزم الأندلسى ص ٥٨ يقول فى باب « السفير » « وأكثر ما يستعمل المحبون فى ارسالهم الى من يحبونه اما خاملا لا يؤبه له ولا يهتدى للتحفظ منه واما جليلا لا تلحقه الظنن . أو ذوات صناعة يقرب بها من الأشخاص . فمن النساء كالطبيبة والحجامة ، والسراقة والدلالة ، والماشطة والنائحة والمغنية والكاهنة ، والمعلمة والمستخفة ، والصناع فى المغزل والنسيج . وما أشبه ذلك » .

وهذا نص يشير الى ممارسة النساء فى الاندلس لصنعة الطب والحجامة يظهر من خلاله أن المرأة قد مارست عديدا من المهن التى توائم طبيعتها كأنثى وتستجيب فى قسم منها لحاجات المجتمع الاسلامى اذ يشير الى تخصص المرأة فى بعض فروع الطب كأمراض النساء والى أنهم عرفوا ما يمكن أن نطلق عليه التمريض النسوى الذى تمثل فى ممارسة بعض النساء لمهنة الحجامة .

كيمياء :

وفى الروض المعطار فى خبر الأقطار يذكر الحميرى ص ٢٠٢ فى ثنايا حديثه عن حصن الكرس بالاندلس من عمل جيان أن « الفنش نزل عليه مدة وفيه القائد أبو جعفر بن فرج فارس مشهور بالشجاعة ، فرأى منه ضبطا وصبرا وحسن دفاع ، وكان عند الفنش مهندس من المسلمين المعاهدين بطليطلة فصنع لهما برجا عظيما من خشب ارتفع به على سور الحصن ، فلما أكمل المهندس عمله بعث الى ابن الفرج فى الباطن : انى صنعت هذا البرج اضطرارا لحفظ دمى وصون من ورائى من الأهل ، فاحتل فى احراقه لئلا تكون ذنوب المسلمين فى عنقى وعنقك ان تركته وأنت قادر عليه بأنواع الحيل وقد طليته بدهان خفى يقبل النار بسرعة فاعرف كيف تكون فى الكتم والابقاء على فاختار ابن الفرج من أنجاد الرجال جماعة ونهض بهم وبأيديهم القطران والكتان والنيران ودفع تحت الظلام بهم نحو البرج فأحرقه حتى صار رمادا ومات من كان فيه ومن حامى عنه ورجع سالما » .

واذا كان المسلمون قد تسنموا الذروة فى شتى مجالات العلوم لعشرات من القرون . فهذا اشارة الى معرفتهم خصائص المواد السريعة الاشتعال وقدرتهم على خلطها بمواد الطلاء بلطف وخفاء ودقة . بما يدخل فيما أظن فى باب الكيمياء الحرارية .

ديكور :

أ) وفى الصلة لابن بشكوال الجزء الثانى الترجمة (٦٨٩) أن أبا المطرف عبد الرحمن بن محمد بن سليمان – قاضى الجماعة بقرطبة – المتوفى ٤٠٢ هـ «جمع من الكتب فى أنواع العلم ما لم يجمعه أحد من أهل عصره بالاندلس .. وكانت كتبه فى مجلس جدرانه بالخضره ، وسمكه وسطحه ، والبرطل (*) أمامه والبسط الذى فيه ، والنمارق كلها خضر» . وهذه السطور الى جانب اعادتها لما هو معلوم عن ولع الأندلسيين بجمع الكتب فانها تثبت لهم الذائقه الفنية فى التعامل مع الألوان مما يعنى به فى الديكور أو ما يمكن أن نطلق عليه فن التنسيق .

ب) وفى الصلة أيضا الجزء الاول الترجمة (٧١) وهى لأبى عمر أحمد بن سعيد بن كوثر الأنصارى أحد فقهاء طليطلة والمتوفى سنة ٤٠٣ هـ. الذى يصفه ابن بشكوال بأنه كان فقيها متفننا ، كريم النفس ويرفع الى عبد الله بن سعيد بن أبى عون قوله : «كنت آتى اليه (يعنى الى ابن كوثر) من قلعة رباح وغيرى من المشرق ، وكنا نيفا على أربعين تلميذا ، فكنا ندخل فى داره فى شهر تونبر ، ودجنبر ، وينبر (يعنى : نوفمبر وديسمبر ، ويناير) فى مجلس قد فرش ببسط الصوف مبطنات ، والحيطان باللبود من كل حول ، ووسائد الصوف وفى وسطه كانون فى طول قامة الانسان مملوءا فحما ، يأخذ دفئة كل من فى المجلس» .

ووصف المجلس فى النص السابق يؤكد مرة ثانية على أخذهم بمقتضيات فن التنسيق من جهة الوظيفة ومن جهة الشكل اذا استخدموا ما يعرف اليوم بالحوائط و «الأرضيات» العازلة الى جانب الدافىء ووسائد الصوف ليتقوا بذلك قسوة الشتاء عندهم وهو ما يشير الى مستوى التمدن الذى بلغوه .

جـ) وفى الجزء الاول من نفح الطيب ص ٢٠١ ، ٢٠٢ انه «فى تنتالة من عمل مرسية تعمل البسط التى يغالى فى ثمنها بالمشرق .. ويصنع فى مرسية من الأسرة المرصعة والحصر الفتانة الصنعة ما يبهر العقل» .

(*) البرطل : يقابل بالاسبانية (portal) أى المدخل .

وفى الجزء الثالث من نفح الطيب ص ٢٢١ يورد المقرى رسالة الشقندى فى الدفاع عن الاندلس وفيها قوله يعدد مزايا مدينة مرسية بأنها « اختصت بالبسط التنتلية التى تسفر لبلاد المشرق وبالحصر التى تغلف بها الحيطان المبهجة للبصر .. » .

وفى هذا اشارة الى أن الاندلسيين والمشارقة قد اعتادوا على تغليف الحيطان بالحصر الفتانة المبهجة للبصر فسبقوا بذلك الى استعمال ورق الحائط الذى يظن الكثيرون أنه من مبتكرات المدنية الحديثة . كما أنه يسمح لنا بالحدس بأن كلمة دانتيل التى دخلت عديدا من اللغات للدلالة على نوع من الوشى انما هى تحريف لكلمة تنتالى نسبة الى تنتالة المذكورة .

طريقة محمد بن عبد الوارث لتعليم العميان :

وفى « التقريب لحد المنطق والمدخل اليه بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية » لابن حزم الاندلسى (٣٨٤ – ٤٥٦ هـ) ص ١٩٢ .

قال ابن حزم : « ولقد أخبرنى مؤدبى أحمد بن محمد بن عبد الوارث أن أباه صور لولد كان له ولد أعمى أكمه حروف الهجاء أجراما (*) من قيرثم ألسه اياها حتى وقف على صورها بعقله وحسه ثم ألسه تراكبها وقيام الأشياء منها حتى تشكل الخط . وكيف يستبان الكتاب ويقرأ فى نفسه ورفع بذلك عنه غصة عظيمة . وأما الألوان فلا سبيل الى ذلك فيها وليس الا الاقرار بما قام به البرهان وان لم يتشكل فى النفس أصلا » .

فمحمد بن عبد الوارث قد شكل أجسادا من القير على هيئة حروف الكتاب وألس ابنه الأعمى الأكمة اياها مفردة حتى وقف على صورها بعقله وحسه ثم ألسه تراكبها وقيام الأشياء منها حتى تشكل الخط . ثم انتقل به الى كيفية استبانة الكتاب والقراءة بنفسه . فانتهى من تعليمه الحروف ثم الكلمات ثم الجمل الى أن وصل به الى القراءة واذا كانت هذه الطريقة فى تعليم الأعمى قد نجحت الى حد أنها رفعت عنه غصة عظيمة ولم يستعص عليها الا ادراكه للألوان . ولما كان ابن حزم قد ولد ٣٨٤ هـ والمظنون أن مؤدبه كان يكبره بعقد أو عقود وأن ما أورده ابن حزم حكاية المؤدب عن أبيه ، فان لنا أن نقرر أن الأندلسيين اهتدوا مبكرا الى جوهر الفكرة لما عرف بعد ذلك بطريقة «برايل» .

* * *

(*) (الجرم «الجسد» والجمع أجرام) المصباح المنير ؛ مادة جرم .

توليـد الطاقــة :

يظهر من بعض الاخبار المتناثرة فى المصادر الاندلسية أن العرب بعد فتحهم لاسبانيا قد وقعوا على بعض الآثار التى خلفها أهل البلاد قبل أزمان متعاقبة من الفتح ، فبثوا أوصافها فى كتبهم على سبيل الدهشة مما وقفوا على مرماه وغرضه أو على سبيل التساؤل والحيرة مما لم ينفذوا الى غاية الآوائل من انشائه وعمله فالحميرى فى الروض المعطار ص ٥٤٨ ، ٥٤٩ عندما أتى على ذكر حصن المنكب بالاندلس قال «وبقرب الحصن من ناحية الشمال ديماس عظيم مبنى من حجارة مربع الأسفـل محدد الأعلى ارتفـاعه نحو مائة ذراع ، فى رأسه منفس للمـاء المجلوب اليها ، وقد نحت فى عرض جهة الديماس الجنوبية من أعلاه الى أسفله مصب للماء – حتى وصل الى الارض فدل أن الماء كان مجلوبا من موضع هو أرفع من هذا الصنم » .. قال بعض أهل الاخبار ما هو كالتفسير لما قدمناه وسط المنكب بناء مربع كالصنم ، أسفله واسع وأعلاه ضيق به حفيران من جانبيه ، متصلان من أسفله الى أعلاه ، وبازائه من النـاحية الواحدة فى الارض حوض كبـير يأتى اليه المـاء من نحو ميل على ظهر قنـاطر كثيرة معقودة من الحجر الصلد ، ينصب ماؤها فى ذلك الحوض ، ويذكر أهـل المعرفة من أهل المنكب أن ذلك الماء كان يصعد الى أعلى المنار وينزل الى الناحية الأخرى فيجرى هناك الى رحى صغيرة كانت وبقى أثرها الآن ، على جبل مطـل على البحر ، ولا يعلم ما المراد بذلك » .

ولئن اختلفت التفـاسير التى أوردها الحميرى لبيـان طبيعة هذا الأثـر ، وتفاوتت فى التفاصيل أو صحة الفهم فـانها تتراكب فى النهـاية لتكون صورة واضحة لدرجة من التقدم العلمى تمثلت فى اهتدائهم الى تحويل مياه السيول والأمطار الى طاقة حركية من خلال الافادة من قانون الخاصية الشعرية ومن ثم الوقوف عن كثب من معرفة الكهرباء بناء على قانون بقاء الطاقة « الطاقة لاتفنى ولا تستحدث من عدم » .

وهناك نادرة أخرى يكتنف الغموض تفاصيلها ودقائقها لكنها متعلقة ايضا بتوليد الطاقة الحركية من الميـاه فقد ذكر الحميرى فى حديثه عن مدينة ماردة ص ٥١٨ ،٥١٩ من الروض المعطار أن بها دارا «يقال لها دار الطبيخ وهى فى ظهر القصر ، وكان الماء يأتى فى دار الطبيخ فى ساقية هى الآن باقية الأثر فتوضع صحاف الذهب والفضة بأنواع الطعام فى تلك الساقية على الماء حتى تخرج بين يدى الملكـة ، فترفع من على المـوائد ، ثم اذا فرغ من أكـل ما فيها وضعت فى الساقية ، فتستدير الى أن تصل الى يد الطباخ بدار الطبيخ ، فيرفعها بعد غسلها ثم يمر ذلك الماء فى سروب القصر » .

ويقتضى الانصاف أن نلفت النظر الى أن النـادرتين المذكورتين قد سبقتـا دخول الفـاتحين العرب الى الاندلس ويبدو أن هذا السبق العلمى تواصل بعد الفتح اذ نرى أكثر من اشارة يمكن ادراجها فى نفس المعنى .

ففى الجزء الثـانى من جذوة المقتبس للحميدى ص ٦٢٩ الترجمة (٩٣٩) لأبى سعيد بن قالوس وكان شاعرا أديبا أنه قـال فى رجل «يعرف بابن مدرك ، ادعى عمل آلة تتحرك فى الساقية دون محرك

قـل لابن مدرك الذى لم يـدرك اخراج مـاء البـئر دون محرك
طرق الحمـاقة جمـة مسلوكـة وطريق حمقك قبـل لـما يسلـك

وفى ديوان ابن حمديس الصقلى ص ١٩٣ نراه يقدم لاحدى قصائده بقوله « قال فى ساقية ماء مستديرة فى بستان والندامى على جوانبها متقـابلون ، بحيث يضع ساقيهم لمـن أراد أن يسقيه منهم فى مائهـا زجاجة مضمنة خمرا ويقول : كاسك يا أبا فلان ، فيجرى بها الماء الى يده فيتناولها ويشرب ما فيها ويرسلها فى الماء الى ذلك فتعود الى يد الساقى من ناحية أخرى :

وساقيـة تسقى النـدامى بمـدهـا كؤوس من الصهباء طاغيـة السكر
يعـوم فيهـا كـل جـام كـأنـمـا تضمن روح الشمس فى جسد البـدر
اذا قصدت منـا نديمـا زجـاجـة تنـاولهـا رفـقـا بـأنملـه العشر
فـيشرب مـنـهـا سكـرة عنـبيـة تنوم عين الصحو منـه وما يـدرى
ويـرسلهـا فى مـائهـا فيعيـدهـا الى راحتى ساق على حكمـه تجـرى
كـأنـا عـلى شط الخليج مـدائـن تسافـر فيمـا بيننـا سفن الخمـر

أول محـاولة للطيـران :

دأب القائمون على أمر تأليف الكتب المدرسية فى عصرنا على تصوير محاولة عباس بن فرناس التاكرنى (ت ٢٧٤ هـ) الطيران على نحو ساذج ومخالف لغير حقيقة تاريخية متعلقة بتلك المحاولة – التى لا يختلف على كونها أول محـاولة للطيران فى تاريخ الجنس البشرى – وبهذا يلقى فى روع الناشئة أن شأن محاولة ابن فرناس لا يعدو شأن ما يفعله بعض الأطفـال اذ يلقون بأنفسهم من حـالق ومبلغ ظنهم أنهم سيهبطون بسلام كما هبط أبطـالهم على شاشات السينما أو التلفـاز .

بينا حقيقة الامر أن ابن فرناس لم يكن مجرد رجل حالم ، ولم تكن البيئة والناس الذين عاش فى أكنافهم بعداء عن القمة التى تسنمتها حضارة العصر

كما أن تلك المحاولة لـم تنته بموته كما فهموا ثم زعموا ومن ثم فـان أهميتها لا تقف عند السبق والريادة وانمـا يمكن النظر اليها والحكم عليهـا بالعلمية والنجاح .

لم يكن عالمنا الفذ عباس بن فرناس من آحاد النـاس وعامتهم بحيث يغرى بالوهم ويقدم على محاولة توشك أن تكون انتحارا ما لم يكن قد انتهى اليها بعد مبلغ رفيع من الاحاطة بها وبشتى احتمالات الاخفاق وسبل تحاشيها لا سيما وأن العجز عن ادراك النجاح فيها يعنى هلكا محققا .

كان ابن فرناس من أعلام العلماء فى عصره ما لم يكن أعلمهم وكان مبرزا فى جوانب متعددة للمعرفة حتى وصفه ابن حيان مؤرخ الاندلس كما جاء فى المغرب جـ ١ ص ٣٣٣ بأنه : «حكيم الاندلس الزائد على جماعتهم بكثرة الادوات والفنون وكان فيلسوفا حاذقا ، وشاعرا مفلقا (*) مع علم التنجيم ، وهو أول من استنبط بالاندلس صناعة الزجاج من الحجارة .. كثير الاختراع والتوليد واسع الحيل» وفى النفح جـ ٣ ص ٣٧٤ أنه «صنع الآلة المعروفة بالمنقانة ليعرف الأوقـات على غير رسم ومثال (**) .. وصنع فى بيته هيئة السماء وخيل للناظر فيها النجوم والغيوم والبروق والرعود ، وفيه يقول مؤمن بن سعيد :

سماء عبـاس الأديب أبى الـ ـقاسم ناهيـك حسن رائقهـا

.. الى آخر الأبيات» .

فالاشارات متعددة الى تعـدد جوانب عبقريته والى بيـان بعض ما أنجزه فى بعض ميادينها .

على أن الشىء الاهم فى دلالته على نجاح المحاولة أنها لم تنته بحتفه .

ومن ثم فلابد أن يكون هناك سر تقنى أسدل الستار عليه الى يومنا لأن أحدا لم يهتم بكشفه أو لأن عوادى الزمن حالت بيننا وبينه وقد يكون مرجعه الى أن المحاولة لـم تتواصل بعد ذلك فعدت فى نظر جماهير النـاس وجماعة العلماء محاولة فاشلة أو لأن ابن فرناس ضن بأسرارها على غيره فرث حبل العلم بها أو انقطع .

(*) راجع ترجمته فى بغية الملتمس الجزء الثانى ص ٥٦١ حيث قـال فى ترجمته «شاعر أديب مشهور» وأورد له شعرا وفى المقتبس أورد ابن حيان بعض قصائده كما أورد له ابن سعيد شعرا فى «المغرب» .

(**) المنقانة أو المنجانة أو الميقاته/الساعة فى لغة أهل المغرب .

ففى المغرب فى حلى المغرب . جـ ١ ص ٣٣٣ أنه تهيأ له «أن استطار فى الجو من ناحية الرصافة واستقل فى الهواء فحلق فيه حتى وقع على مسافة بعيدة» وفى النفح جـ ٣/٣٧٤ أنه «احتال فى تطيير جثمانه ، وكسا نفسه الريش ، ومد له جناحين ، وطار فى الجو مسافة بعيدة ، ولكنه لم يحسن الاحتيال فى وقاعه فتأذى فى مؤخره ولم يدر أن الطائر انما يقع على زمكة ولم يعمل له ذنبا» .

فقد تأتى له الطيران لمسافة بعيدة والتغلب على جاذبية الارض حتى يهبط بارادته غير أنه لم يحسن الهبوط احسانه للطيران فأصيب فى مؤخره مجرد اصابه عبر عنها بأنه «تأذى فى مؤخره» فحق لمعاصره مؤمن بن سعيد الذى اشتهر بمهاجاته أن يصور نجاح تلك المحاولة بقوله / نفح/جـ ٣/٣٧٤

يطم على العنقاء فى طيرانها اذا ماكسا جثمانه ريش قشعم

ومن تعقيباتى على بعض ما أورده المرحوم العلامة عبد السلام هارون فى الجزء الاول والوحيد المطبوع من «كناشة النوادر» .

(أ) جاء فى كناشة النوادر ص ٦٢ ، ٦٣

مقاومة الجراد :

ظاهرة حضارية أصبحت ذات شأن كبير فى عصرنا ، وهى الآن داخلة فى نطاق التعاون والتنظيم الدولى . والجراد آفة خطيرة تقضى على الزروع والثمار ، ان لم تقاوم مقاومة جادة أهلكت الحرث والزرع والغلات .

جاء فى تاريخ ابن الوردى فى حوادث سنة ٧٤٨ وفى المحرم ص ٦٣ ظهر بين منبج والباب ، جراد عظيم ، من بزر السنة الماضية ، فخرج عسكر من حلب ، وخلق من فلاحى النواحى الحلبية ، نحو أربعة آلاف نفس ، لقتله ودفنه ، وقامت عندهم أسواق ، وصرفت عليهم من الرعية أموال .

وهذا النص يظهرنا على ما كان من التعاون المتكامل ، يشترك فيه الجيش مع الفلاحين ، وتساق فيه التبرعات الشعبية ، وتنظم له حملة شاملة تقام فيها الأسواق المنظمة ، ولا ينتهى فيه الأمر الى ابادة الجراد ، بل يشفع ذلك بدفنه ، مبالغة فى الابادة ، واحتراسا من فقس البيض .

وفى ذلك يقول ابن الوردى :

قصد الشام جراد سن للغلات سنا
فتصالحنا عليه وحفرنا ودفنا

وهنـاك نص سابق على النص الـذى أورده الشيخ عبـد السلام هارون بشأن المقاومة للجراد .. فقد ورد فى « المعجم فى أصحاب القاضى الصدفى » ص ١٩٩ أن أبا على المنصور بن محمد بن الحاج داود بن عمر الصنهاجى اللمتونى « ناب عن أبى زكريا بن غانية فى ولاية بلنسية أثناء حركاته وغزواته .. وأضر الجراد بأهلها فى بعض الأعوام ، فكان هو الخارج بهم لابادته ، وربما اشتد فى ذلك على الناس حتى قال أبو الحسن ، المعروف بابن الزقاق ..

لنـا ملكـان حازا كـل فخر بما ملكـاه من رق الأعـادى
فيحـيى للفـوارس مستـعـد وأنـت أبـا عـلى للـجـراد »

والبيتان فى ص ١٣٨ من ديوان أبى الحسن على بن الزقاق المتوفى بين ٥٢٨ ، ٥٣٠ هـ ومعنى هذا أن واقعة مقاومة المنصور بن الحاج للجراد كانت قبل التاريخ المذكور فى كناشة هارون .

خيـال الظـل :

وفى « كنـاشة النوادر » ص ٩ . أن خيال الظـل « هو الأصل الاول للسينما المعاصرة ، اذ تتحرك الأشخاص والاشكال خلف ستر وقد سلط عليها الضوء ، فتبدو صورها متحركة من خلف الستر . ومن أقدم النصوص التى سجلت فيها هذه الظاهرة ، قول ابن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧ أى منذ ثمانية قرون :

رأينا خيال الظـل أعظم عبرة لمن كـان فى أوج الحقيقة راقى
شخوص وأشكال تمر وتنقضى وتفنى جميعا والمحرك بـاقى

النجوم الزاهرة ٦ : ١٧٦

وكلامه هنا مطوى على أمرين :

أولهما : ما يقرره من أن الخيال هو الاصل الاول للسينما وهو ما نتـابعه فيه ونقره عليه استنادا الى قيام هذا الفن على حركة الاشخاص والاشكال خلف الستر وتسليط الضوء عليها كمـا وضح العلامة أحمد تيمور باشا فى كتـابه «خيال الظل واللعب والتماثيل المصورة عند العرب» ص ١٩ ، ٢٠ فقـال انهم « يتخذون له بيتا مربعا يقام بروافد من الخشب ، ويكسى بالخيش أو نحوه من الجهات الثلاث ، ويسدل على الوجه الرابع ستر أبيض يشد من جهاته الاربع شدا محكما على الأخشاب ، وفيه يكون ظهور الشخوص ، فاذا أظلم الليل دخل اللاعبون هذا البيت ، ويكونون خمسة فى العادة .. فاذا أرادوا اللعب أشعلوا

نارا قوامها القطن والزيت تكون بين أيدى اللاعبين ، أى بينهم وبين الشخوص ويحرك الشخص بعودين دقيقين من خشب الزان ، يمسك اللاعب كل واحد بيد ، فيحرك بهما الشخص على ما يريد ، وتتخذ الشخوص من جلود البقر ثم يصبغونها بالأصباغ على ما تقتضيه ألوان الوجوه والثياب وأجسام الحيوان وجذوع الاشجار وأوراقها وثمارها وأحجار المبانى وغير ذلك – بحيث اذا عرضت « الصور » أمام ضوء النار المشتعلة ظهرت زاهية بهية لشفوف تلك الجلود » وهذا الوصف لآلية الخيال هو ما أطلق عليه ابراهيم حمادة فى كتابه « خيال الظل وتمثيليات ابن دانيال » «ميكانيكية المخايلة » وهى ميكانيكية قريبة للغاية من فن السينما الى حد يمكننا من الجزم بأن فن « السينما » لا يعدو أن يكون تطويرا لخيال الظل وبناء على قواعده .

ومما يؤيد تلك الوشيجة بين الفنين أن تيمور ص ١٩ يعلل لدروس فن الخيال بظهور السينما فبعد أن كان للناس شغف به فى مصر حتى أوائل القرن الرابع عشر الهجرى « اخترع الافرنج (الصور المتحركة) وكثرت أماكن عرضها فى مصر ، فأكب الناس عليها وهجروا أماكن الخيال فأبطلت » .

أما الامر الثانى فهو اشارته الى أن أبيات ابن الجوزى ت ٥٩٧ هـ من أقدم النصوص التى سجلت فيها ظاهرة خيال الظل ، وهو قول لم يضف اليه الدارسون العرب فيما نعلم شيئا الى اليوم (*) فيما عدا استثناء واحدا سنقف أمامه فى موضعه وجماع الامر أن الدراسات التى عنيت بالخيال – انتهت الى ما ذكره ابراهيم حماده فى ص ٩ من «كتابه خيال الظل وتمثيليات ابن دانيال» من أن « أقدم الاشارات العربية التى وردت عن خيال الظل (المصرى) ترجع الى أواخر العصر الفاطمى وذلك عام ١١٧١ م/٥٦٧ هـ » و « توجد اشارات أقدم منها لكنها خارج النطاق الجغرافى المصرى » فى عهد مظفر الدين صاحب أربل (العراق ٥٤٩ – ٦٣٠ هـ) .

أما فى الاندلس فتوجد اشارتان الى معرفة الاندلسيين لخيال الظل قبل المشارقة (مصريين وعربا) بنحو قرن وربع وهذا ما لم ينتبه اليه من قبل أحد من الباحثين .

وقد وردت الاشارة الاولى فى الذخيرة ق ١ م ٢ ص ٦٥٠ تضاعيف رقعة للوزير الكاتب أبى جعفر أحمد بن عباس المتوفى ٤٢٧ هـ يقول فى فصل منها « فأقروا الطير فى وكناتها ، واتركوا القطاة بمنامها ، وكونوا تجافيف الانس ، وصور الحمامات ، وخيال الظل أو (كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا) (*) » .

أما الثانية فقد وردت فى فصل من احدى مقامات الوزير الكاتب أبى حفص عمر بن الشهيد – الذى لا نعرف عن تاريخ مولده ووفاته غير قول الحميدى فى جذوة المقتبس فى تاريخ علماء الاندلس ج ٢ ص ٤٧٨ « وقد شاهدته فى حدود الأربعين وأربعمائة بالمرية ، وكتبت من أشعاره طرفا » يقول بن الشهيد فى قطعة من مقامته التى أثبتهـا ابن بسام فى الذخيرة القسم الاول – المجلد الثـانى ص ٦٧٦ – ٦٧٧ « وملنا الى منزل بدوى ، ذى هيئة وزى .. ثم مال بنا الى بيت مكنس . منوع مجنس قـد جلله حصرا بدويـة وغشاه بسطا يدويـة ، ومد فيه شرائط وحبالا ، كأنه يريد أن يخرج خيالا وعلق منها غلائل وملاءات وهمامين وسراويلات ، وكم شئت من خرق معصفرة ، وعصائب مزعفرة ، حتى المقنعـة والخمار ، والدلال المستعار » واذا كان ابن عباس قـد أتى على ذكر الخيـال عرضا فان وصف ابن الشهيد يشف عن معرفة بهذا الفن والمام بأدواته ، حين عدد ما اجتمع للبـدوى فى بيته من حصر وبسط وغلائـل وملاءات ، وهمامين وسراويلات وخرق معصفرة وعصائب مزعفرة ومقـانع وخمر وجمم أو شعور مستعارة .

وأشار الى ما مده البدوى من شرائط وحبال شأنه فى هذا شأن مخرج الخيال ، فأوفى على جانب من الأدوات المعدودة فيما تقتضيه ميكانيكية المخايلة ؛ من بناء للديكور أو تنسيق لمكان المخايلة بحيث يوحى ببيئته ما أو عصر بعينه ومن تعدد لأشكال الملابس وألوانها وقطعها بحيث تسعف مخرج الخيال فى الباس الشخوص لبوس الحال التى تضعها فيها الحكاية المخايل بها .

* * *

ولا تضن علينا مصادر التراث الاندلسى باشارة ثالثـة لسبق الاندلسيين للمشارقة فى معرفة فن المخايلة وفى ظهوره عندهم فى شكل يخالف فى ميكانيكية المخايلة الشكل الذى عرفه المشارقة وألفوه الى حد كبير ففى « الأخلاق والسير فى مداواة النفوس » لابن حزم الاندلسى ت ٤٥٦ هـ ص ١٢١ يقـول ابن حزم : « أشبه ما رأيت بالدنيا خيال الظل ، وهى تماثيـل مركبة على مطحنة خشب ، تدار بسرعة فتغيب طائفة وتبدو أخرى » .

وقد نبه د. الطاهر مكى محقق الكتـاب/هامش ص ١٢١ لكن « هذه الفقرة بالغـة الأهمية فى التأريخ لفن خيـال الظل ، لأنها تعنى أنه وجد فى الاندلس فى فترة مبكرة ، تعـود الى أواخر القرن العـاشر أو أوائـل القرن الحادى عشر الميلادى » .

ويجدر بنا أن نضيف الى هذا أن النص يجلو لنا صورة مجهولة ومتقدمة فى ذات الوقت لميكانيكية المخايلة فقد استبدلت التماثيل بالشخوص بما يلزم أن يستبدل بحركة الممثلين أفكارا وصورا تتولد من أشكال التماثيل وأجناسها وأوضاعها وملابسها وعلائقها بالسياق العام أو بالايحاء الكلى لمجموع الصور ولما يحتمل وجوده من تساوق أصوات المخايلين مع حركة الشخوص أو ما يسمى فى فن السينما بالدوبلاج . وقد يكتفى بالحركة السريعة للتماثيل على مطحنة الخشب بما يمكن أن يكون أول ظهور للسينما الصامتة .

عجائب المصارعات :

وقف الشيخ هارون فى كناشته ص ٦٧ أمام نادرة أوردها الآمدى فى كتابه « المؤتلف والمختلف » وهو يترجم لملاعب الأسنة أوس بن مالك الجرمى فقال « كان أوس شاعرا وعضت اللبؤة منكبه فعض بأنفها وقال :

أعض بأنفها وتعض ركنى ... كلانا باسل بطل شجاع
فلولا أن تداركنى زهير ... بنصل السيف أفنتنى السباع

وتذكرنا نادرة الشيخ هارون بمصارعة أخرى تدرج فى عجائب المصارعات اد حكى الأمير أسامة بن منقذ فى « كتاب الاعتبار » ص ١٠٠ أنه شاهد فى حضرة الأمير معين الدين آنر وزير شهاب الدين محمود بدمشق ، غلبة خروف على أسد ، اذ « كان بمدينة دمشق جرو أسد قد رباه سباع معه حتى كبر وصار يطلب الخيل وتأذى الناس به ، فقيل للأمير معين الدين رحمه الله وأنا عنده : هذا السبع قد آذى الناس والخيل تنفر منه وهو فى الطريق .. فقال : قولوا للسباع يجىء به . فقال للخوان سلار (*) . أخرج من ذبائح المطبخ خروفا الى قاعة الدار . ودخل السباع ومعه السبع ، فساعة رآه الخروف ، وقد أرسله السباع من السلسلة التى فى رقبته حمل عليه فنطحه ، فانهزم السبع وجعل يدور حول البركة والخروف حوله يطرده وينطحه ، ونحن قد غلبنا الضحك عليه » .

* * *

ومن تقييداتى الأندلسية فى هذا الباب ما ذكره لسان الدين ابن الخطيب فى ديوانه الصيب والجهام ص ٤٦٤ من قوله « ... ارتجالا بين يدى السلطان أبى عنان وقد تجاول بين يديه الأسد والثور فظهر الثور :

أنعام أرضك تقهر الآسادا ... طبع كسا الأرواح والاجسادا
كان الهزبر محاربا فجزيته ... بجزاء من فى الأرض رام فسادا

(*) مدير المطبخ بالتركية .

ثبت المصـادر والمـراجع

أولا : المصادر

١ – ابن الأبار : محمد بن عبد الله القضاعى البلنسى (ت ٦٥٨ هـ) :
المعجم فى أصحاب القاضى الصدفى . تحقيق : ابراهيم الابيارى دار الكتاب المصرى ، القاهرة . دار الكتـاب اللبنانى – بيروت الطبعة الأولى ١٩٨٩ م .

٢ – أسامة بن منقذ : (ت ٥٨٤ هـ) :
« كتاب الاعتبار » مراجعة وتدقيق : د. حسن الزين دار الفكر العربى الحديث . بيروت – لبنان ١٩٨٨ .

٣ – ابن بسام الشنترينى : على بن بسام (ت ٥٤٢ هـ) :
الذخيرة فى محاسن أهـل الجزيرة ، القسم الثـانى ، المجلد الاول تحقيق : د. احسان عباس . دار الثقافة ـ بيروت ـ ١٩٧٩ ، القسم الثانى ـ المجلد الثـانى تحقيق : د. احسان عباس دار الثقـافة . بيروت ١٩٧٨ .

٤ – ابن بشكوال : خلف بن عبد الملك (ت ٥٧٨ هـ) :
الصلة الجزآن الاول والثانى تحقيق ابراهيم لابيارى ، دار الكتاب المصرى ، القاهرة ، دار الكتاب اللبنانى بيروت ، ط ١ سنة ١٩٨٩ .

٥ – ابن بطوطة : محمد بن عبد الله اللواتى الطنجى (ت ٧٧٩ هـ) :
تحفة النظـار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار . مطبعة التقدم بمصر ، ط ٢ ، سنة ١٣٢٢ هـ .

٦ – ابن حزم الاندلسى : على بن أحمد (ت ٤٥٦ هـ) :
التقريب لحد المنطق والمدخل اليه بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية ، تحقيق د. احسان عباس ، مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٥٩ م .

– ابن حزم الاندلسى :
الأخلاق والسير فى مداواة النفوس : تحقيق د. الطاهر مكى ، دار المعارف بمصر ، ط ١ ، سنة ١٩٨١ .

طـوق الحمامـة فى الالفـة والألاف : تحقيق د. الطـاهر مكى ، دار المعارف ، بمصر ، ط ٣ ، ١٩٨٠ .

٧ – الحميدى : محمد بن فتوح (ت ٤٨٨ هـ) :
جذوة المقتبس فى تاريخ علماء الاندلس ، الجزء الثانى تحقيق ابراهيم الابيارى ، دار الكتـاب المصرى ، القاهرة ، دار الكتـاب اللبنانى . بيروت ، ط ٢ ، سنة ١٩٨٩ .

٨ – الحميرى : محمد بن محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠ هـ) :
الروض المعطار فى خبر الأقطار ، تحقيق د. احسان عباس ، مكتبة لبنان ، سنة ١٩٨٤ .

٩ – ابن حمديس الصقلى : عبد الجبار بن أبى بكر (ت ٥٢٧ هـ) :
ديوانه ، دار صادر ، لبنان . (د. ت) .

١٠ – ابن الخطيب : لسان الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٧٦ هـ) :
ديوان الصيب والجهام والماضى والكهام ، دراسة وتحقيق د. محمد الشريف قاهر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط ١ ، سنة ١٩٧٣ .

١١ – ابن زيدون : أحمد بن عبد الله (ت ٤٦٣ هـ) :
ديوانه ، شرح وتحقيق د. محمد سيد كيلانى ، مطبعة البابى الحلبى بمصر ، ط ٣ ، ١٩٦٥ .

١٢ – ابن سعيد المغربى : على بن موسى (ت ٦٨٥ هـ) :
المغرب ، المجلد الأول ، تحقيق د. شوقى ضيف ، دار المعارف بمصر ، ط ٣ ، سنة ١٩٧٧ .

١٣ – ابن الفرضى : عبد الله بن محمد (ت ٤٠٣ هـ) :
تاريخ علماء الاندلس ، جـ ٢ ، تحقيق : ابراهيم الابيارى ، دار الكتاب اللبنانى المصرى ، ط ٢ ، سنة ١٩٨٩ .

١٤ – ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ) :
المعارف ، تحقيق : ثروت عكاشة ، دار المعارف بمصر ، ط ٤ ، ١٩٨١

١٥ – المقرى : أحمد بن محمد (ت ١٠٤١ هـ) :
نفح الطيب الجزآن : الاول والثالث تحقيق د. احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٨ .

ثانيـا : المـراجع

١٦ – أحمد تيمور :
خيال الظـل واللعب والتمـاثيل المصورة عند العرب . لجنـة نشر المؤلفات التيمورية ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٥٧ .

١٧ – ابراهيم حمادة :
خيال الظل وتمثيليات ابن دانيال المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة ، سنة ١٩٦٣ .

١٨ – د. عبد الحميد يونس :
معجم الفولكور . مكتبة لبنان ، ط ١ ، (د. ت .

١٩ – عبد السلام هارون :
كناشة النوادر ، القسم الاول . مكتبة الخانجى ، القاهرة ١٩٨٥ .

الدكتور محمد أحمد الشافعى